مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 3 No. 2 (2022)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2022.2.163
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الآثار التاريخية في مديرية أحور (دراسة في الجغرافيا التاريخية)

علي شيخ علي لحمر*

قسم الجغرافيا، كلية التربية - صبر، جامعة لحج، اليمن

*** الباحث الممثل: علي شيخ علي لحمر**

استلم في: 19 مايو 2022 / قبل في: 22 مايو 2022 / نشر في: 30 يونيو 2022

المُلخّص

يهدف البحث إلى دراسة العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الآثار التاريخية في مديرية أحور، الواقعة في محافظة أبين، بين خطي طول 47,10 - 45,45 شرقا، ودائرتي عرض 14,21-14,14 شمالاً.

وشملت الدراسة على عدداً من المواقع الأثرية المتمثلة بالأنصاب الصخرية (غنم الكفار)، وكتابات وادي عراعر، وبعض الحصون الأثرية، فضلاً إلى بعض قصور التاريخ الوسيط والحديث.

لقد أظهرت الدراسة أن للعوامل الجغرافية أثر اً في طمس أجزاء كبيرة من معالم تلك الأثار، نظراً لعدم الاهتمام من الجهات المختصة على تلك المواقع والمباني الأثرية، فضلاً على قلة الوعي والإدراك بأهمية الإرث الحضاري للمنطقة بشكل خاص واليمن بشكل عام.

وتوصلت الدراسة إلى أهمية صيانة آثار المنطقة، ونشر الوعي لأهمية تلك الآثار وإشراك المجتمع المحلي في حماية تلك المواقع لما لها من إرث حضاري وسياحي.

الكلمات المفتاحية: عوامل، طبيعية، بشرية، آثار، أحور.

المقدمة

توجد في المناطق العديد من المواقع الأثرية التي بحاجة إلى اهتمام وصيانة لما لها من دور عظيم في كشف تاريخ المنطقة، حيث يوجد العديد من أطلال الحصون والخرائب ومنها على سبيل المثال موقع الخرابة الأثري إلى الغرب من أحور وموقع خرابة الجعش في الجنوب، ومنطقة صنجات جنوب شرق أحور، وكذا حصن وادي مسروع إلى الشمال من أحور، والحصن الحصين، ومحتوم، وقصور الدولة بني معن الحديثة مقارنة بما قبلها وغيرها.

وتحتوي هذه المواقع الاثرية على الكثير من الكتابات القديمة والرسومات والنقوش ومثال ذلك: كتابات وادي عراعر، والمنعة، والدخلة، وتصبه، والرصراص، ووادي ريبان، ووادي البرك . كما توجد الأنصاب الصخرية في عدة مواقع منها منطقة البلاسي في وادي الجحر، وكذا المقابر القديمة كما في جنوب الجعش – الهجل – والجباجيب والحفر إلى الجنوب الشرقي من منطقة الجثوة التاريخية، وغيرها الكثير.

إن للعوامل الطبيعية والبشرية المختلفة المتمثلة بعوامل التعرية مثل الرياح، الأمطار، وغيرها . وكذا عوامل التجوية المختلفة مثل درجة الحرارة والرطوبة، وكذا العوامل البشرية المتمثلة بعبث الإنسان بتلك المواقع، كل ذلك ساهم في تلف هذه المواقع التاريخية، ومن خلال هذا البحث سوف يتم التعرّف على دور هذه العوامل في بعض المواقع الأثرية مثل: كتابات ونقوش وادي عراعر، حصن وادي مسروع، الأنصاب الحجرية في منطقة البلاسي وادي الجحر، وقصور الدولة بني معن الحديثة.

مشكلة البحث

يمكن ابراز المشكلة بالتساؤلات الاتية:-

1- ما مدى تعرض المناطق الأثرية للطمس والإزالة بفعل العوامل الطبيعية والبشرية لمختلفة ؟

2- ما هي أضرار السيول وأثارها في تناقص مساحات بعض المناطق الأثرية وذلك بفعل الجرف ؟

3- ما مدى تعرض بعض الكتابات القديمة والنقوش والرسومات الموجودة في الصخور لعوامل التجوية المختلفة ؟

4- ما هي الأضرار المترتبة على عبث الإنسان بتلك المواقع الأثرية ؟

فرضيات البحث

يمكن تحقق فرضيات البحث من حلال الإجابة عن التساؤلات النقاط الأتية:

- إن لعوامل التعرية والتجوية المختلفة دور كبير في تغيير ملامح المناطق الأثرية.
- عبث الأنسان بمحتويات المناطق لأثرية وطمس معالمها بالهدم والإزالة واستخدام اراضي المناطق الأثرية لأغراض أخرى.

اهمية البحث وأهدافه:

1- بيان أهمية المنطقة من الناحية التاريخية.
2- الحفاظ على الآثار وصيانتها.
3- نشر الوعي الثقافي بين السكان لبيان أهمية المناطق الاثرية وعدم العبث بمحتوياتها.
4- كشف الدور الذي تقوم به عوامل التجوية والتعرية المختلفة في طمس المعالم التاريخية.
5- الحفاظ على ما تبقى من الحصون والقصور القديمة وعمارتها.
6- صون الكتابات القديمة والنقوش والرسومات الموجودة في الصخور عن الحفر فوقها وكتابة الأسماء.
7- أهمية المنطقة باعتبارها مركزاَ اساسياً للتجمعات السكانية قديما وحديثاَ.
8- تعدد المواقع الأثرية في المنطقة.

أهداف الدراسة:

- إعطاء صورة عن عوامل التعرية والتجوية المختلفة في المنطقة وأثرها على المواقع الأثرية.
- فتح المجال للمزيد من الدراسات المستقبلية.
- الكشف عن اهم الاستثمارات الموجودة التي يمكن تطويرها في منطقة الدراسة في المجال السياحي.
- الدعوة إلى حفظ وصيانة المواقع الأثرية.

مصادر البيانات واسلوب تحليلها:

لقد تم العمل في هذه الدراسة على عدة مراحل على النحو الاتي:

المرحلة الأولى: العمل المكتبي، وتم فيها تعيين المواقع الأثرية المراد دراستها وتحديدها، وكذلك جمع المصادر والكتب والمتعلقة بشأنها تاريخياَ وطبيعياَ وتحليلها.

المرحلة الثانية: العمل الحقلي، ومن خلاله تمت زيارة تلك المواقع الأثرية، وتصويرها والاطّلاع على الدور الذي قامت به العوامل الطبيعية في تلك المواقع.

ومن أجل التوصّل إلى اهداف البحث، فقد تم تقسيم موضوع الدراسة إلى قسمين هما: القسم الأول: الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة، بينما اشتمل القسم الثاني على وصف المواقع الأثرية، و أثر العوامل الطبيعية على تلك المواقع.

هناك العديد من المصادر التي تمت الاستعانة بها في هذا الموضوع، ومن ذلك:

- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، من أخيار اليمن وأنساب حمير، الجزء العاشر، في معارف من همدان وأنسابها وعيون أخبارها، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة القافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، 1425هـ - 2004م.
- المشهور، الحبيب أبو بكر بن علي، الطرف الأحور في تاريخ مخلاف أحور، الطبعة الأولى 2005م، دار الفتح للدراسات والنشر الأردن.
- دانيال فان در ميولين. هـ . فون فيسمان، حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة وتقديم وتعليق محمد سعيد القدال، جامعة عدن / كلية التربية / المكلا، 1997م، الناشرون دار جامعة عدن للطباعة والنشر بالتعاون مع سفارة مملكة هولنداء بصنعاء، الطبعة الأولى 19998م.
- تقرير عن منطقة غنم الكفار: تقرير كتبته دائرة أثار متحف عدن عام 1963م – 1964م يحمل اسم (النشرة رقم -6- مارس 1965م).

ثانياً: التحليل والمناقشة:

تم في دراستنا هذه الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليل وذلك من خلال وصف المواقع الأثرية وما تعرضت له من أضرار مختلفة بفعل العوامل الطبيعية، وتحليل هذه العوامل التي ساهمت في ذلك، حيث أن منطقة الدراسة يوجد فيها العديد من المواقع الأثرية التي يمكن الاستفادة منها في الجانب السياحي، إلّا أن هذه المواقع الأثرية تتعرض للتلف والدمار من قبل العوامل الطبيعية المختلفة وعبث الإنسان، وقد تم استعراض بعض هذه المواقع الأثرية في منطقة الدراسة على النحو الاتي:

القسم: الأول الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة.

وصف منطقة الدراسة (الموقع، وطبيعة المنطقة جيولوجياً، تضاريسياً، مناخياً)

الموقع: تقع مديرية أحور في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة ابين المطل على خليج عدن، ويبلغ طول شريطها الساحلي حوالي 100كم، ويحدها شمالاً مديرية المحفد وجنوباً خليج عدن، وشرقا مديرية رضوم محافظة شبوة وغرباً مديرية خنفر وأجزاء من مديرية مودية . ومدينة أحور هي عاصمة المديرية وتبعد عن زنجبار عاصمة المحافظة بحوالي 170كم، وتبعد عن مدينة عدن بمسافة 240كم.

وهي تقع بين خطي طول 47,10 - 45,45 شرقا، ودائرتي عرض 14,21-14,14 شمالاً، ومساحتها نحو 4384كم.[2] . انظر الخريطة(1)

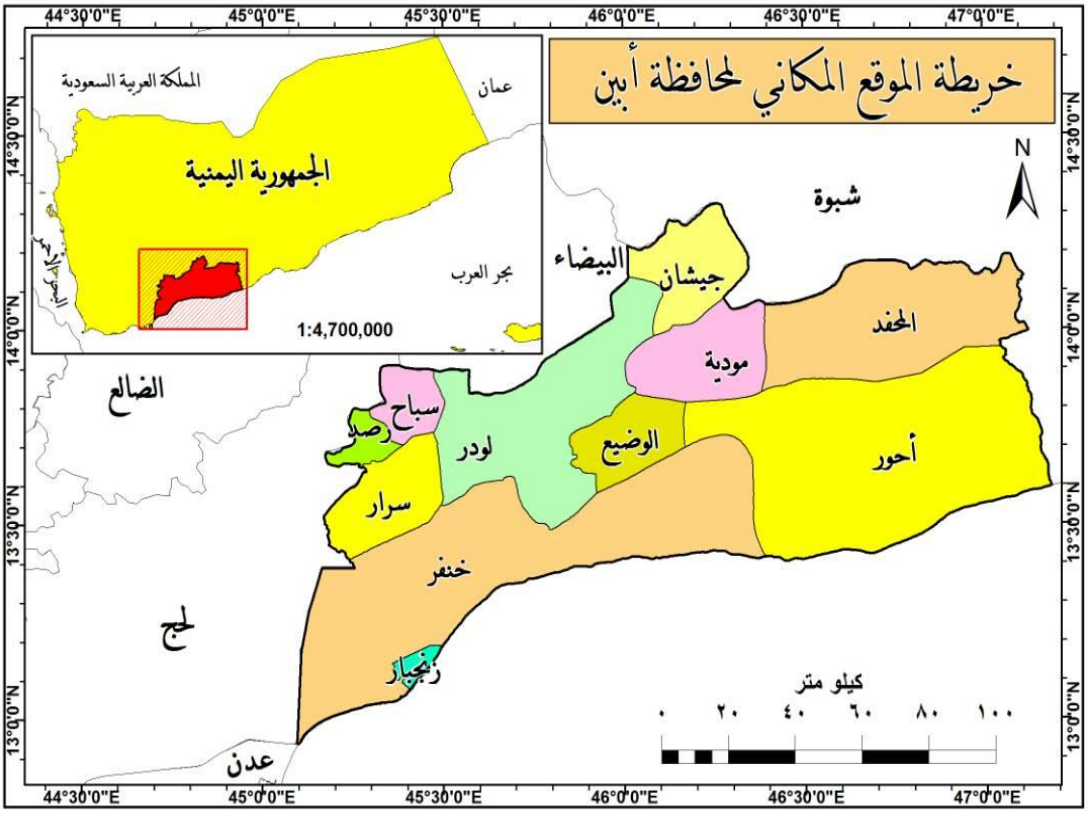

مديرية أحور (موقع الدراسة)

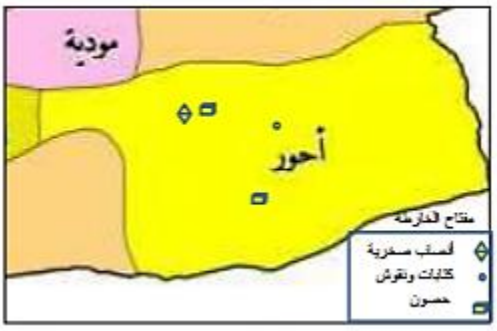

الخصائص الجيولوجية: توجد بالمنطقة تكوينات جيولوجية عديدة تمتد إلى أعماق مختلفة ترجع في نشأتها إلى فترة الحركات التكتونية التي أصابت القسم الجنوبي من الدرع العربي والتي بدأت منذ نهاية العصر الكريتاسي واستمرت خلال العصر الثالث، وهي الحركات التي أعطت للمنطقة ملامحها الأساسية (طربوش، أمين،1994م، ص15) وقد ترافق ذلك باندفاعات بركانية في العديد من المناطق حيث غطت اللافا مناطق

واسعة تمتد بموازاة البحر الأحمر من الشمال حتى عدن في الجنوب مكونة أحياناً مخاريط بركانية CONES ذات قمم عالية وهي صخور حديثة التكوين من الناحية الجيولوجية.

توجد في منطقة الدراسة تكوينات جيولوجية مختلفة تتمثل في: صخور القاعدة الأركية (صخور الأساس BASEMENT): وهي تكوينات قديمة تعود إلى الفترة الأركية أو ما قبل الكمبري PRECAMPIRIAN وتتألف من صخور بلورية نارية مثل الجرانيت GRANITE ومتحولة مثل النايس GNEISS والشست ScHIST، وصخور الأساس تتكون من صخور ما قبل الكمبري تتمثل في تكوين منطقة مربض ، وأيضاً يليه تكوين لاهية وتكوين صبيب ((ministry of energy, minerals department of geology ussr(1990 . p21

ويتكون من الكوارتز – فلسبار – والنايس مع تداخل عدسات من الكوارتز_والرخام. كما توجد الترسبات الجيوراسية في شمال وشمال غرب الحوض الأنى لوادي أحور، على شكل طبقات رقيقة تقدر سماكتها ما بين 5-7 أمتار وهي عبارة عن حبيبات من الحجر الرملي مع حصوات ويترسب فوقها توافقياً صخور تكوين شقرة وهي عبارة عن طبقات رقيقة إلى سميكة نسبياً وتتخللها طبقات من المارل ذات حبيبات ناعمة إلى متوسطة لونها رمادي تحتوي على العروق والفواصل والفجوات التي ملئت بأكاسيد الحديد والمارل وبعضها ملئت بالكالسايت، ولا تزيد سماكتها عن 20 متراً (لحمر، علي شيخ، 2014م، ص 19).

وتتكشف توضعات الحجر الجيري الباليوسيني في المنطقة على شكل هضاب و تلال منتشرة جنوب صخور الأساس وهي عائدة لتكوين أم الرضومة UMMER – RADUMA وتوجد على بعد 15 كيلومتر شمال منطقة الدراسة، كما يوجد الحجر الجيري (تكوين أم الرضومة) في جبل قعبل (وزارة النفط والمعادن، 2005م، ص 20) الواقع بين وادي البرك حتى وادي عراعر وبطول حوالي 6كم ويعتبر جزء من السلسلة الجبلية الممتدة من الشرق إلى الغرب والتي تمثل الحدود الجنوبية للمناطق المرتفعة والتي تمتد بعدها المنطقة السهلية الساحلية التي تمتد إلى البحر. وقد بلغ أقل عرض لتموضع الحجر الجيري 350 م بينما بلغ أقصى عرض 1200م.

كما توجد ترسبات العصر الأيوسيني (Eocene deposite والتي تتكون من ترسبات متداخلة من الجبس مع تداخلات من الحجر الجيري تقع شمال شرق منطقة الدراسة ، يصل سمك هذا التكوين حوالي 133 متراً. يعود عمره إلى عصر الأيوسين المبكر (minerals department of gelogy and mineral exploration .P.D.R.Y.(1983.p11))

وهناك ترسبات العصر الرباعي (QUATERNARY) والتي تحتوي على الحبيبات الحصوية وبعض أجزاء مترسبة من الحبيبات الرملية الدقيقة وقليل من الترسبات الطينية وكذا تحتوي على الكنجلوميرات (تقرير أحور، 2005م،ص21)، لقد استمر النشاط البركاني خلال هذه الفترة في أجزاء واسعة من أرض اليمن ومازال البعض منها يتصاعد منه الأبخرة وتعرف الصخور البركانية التي تكونت خلال هذه الفترة بالمحافظات الجنوبية من اليمن.(بالفقيه، عيدروس، 1997م،ص84)، وتنتشر في منطقة الدراسة اللافا البازلتية التحت قاعدية وتمتد إلى مساحات واسعة وتتميز هذه اللافا بوجود المخاريط البركانية والتي تميز بعضها بعرض الفوهة البركانية وتكون منخفضة الأجدر، وتعود توضعات الخبث البركاني إلى مجموعة اليمن البركانية الحديثة والتي تعود إلى العصر الرباعي وتتشكل من عدد من المخاريط البركانية يصل ارتفاعها بين 50-100 م في جبل ماسب وتقع إلى الغرب والجنوب الغربي من منطقة الدراسة (ministry of energy and menrals Department of geology and minrals expioration dcember 1,1986 p3).

الخصائص التضاريسية: نقسم منطقة الدراسة تضاريسياً إلى ثلاثة أقسام لكل قسم صفته الجيولوجية والتضاريسية الخاصة به وهي:

قسم المرتفعات الشمالية الغربية: وتتميز هذه الجبال بوعورة تضاريسها لما أصابها من انكسارات عديدة ، ويخترقها العديدة من الأودية مثل وادي الجحر وضيقة واتي هي روافد لوادي أحور، كما تضم العديد من المرتفعات الجبلية التي يصل ارتفاعها حوالي (750م) وتمثل في حيد بني علي وجبال الشرف وراخم والجعاب وهذه المرتفعات هي امتداد للمرتفعات الجبلية في المحفد ومودية.

قسم الهضاب: تعدَ الهضاب من الظواهر البارزة في المنطقة ، وهي هضاب جيرية ذات تكوينات قديمة وقد يظهر في بعض الحالات على جوانبها التتابع الطبقي في الصخور الجيرية والمارل . وتوجد هذه الهضاب في الجانب الشرقي من منطقة الدراسة، وتخترق هذه الهضاب عدد من الأودية مثل وادي عارة وعراعر والبرك ووادي موسع، والتي بعضها روافد لوادي أحور، وتغطي أرضية هذه المناطق الحصى والحصباء والصخور الجيرية ونجد ذلك في عدة مواقع مثل اليتيمة والعريس وقعبل.

قسم السهول الساحلية: يمتد هذا السهل المطل على البحر امن مقاطين غرباً حتى عرقه شرقاً بمسافة تبلغ حوالي100كم تقريباً ، ويضيق هذا السهل في مواضع عندما تقترب الطفوح البركانية من البحر كما هو الحال في منطقة الرحبة، وتظهر الشعاب المرجانية ما بين شقرة حتى مقاطين، ويبدأ الساحل الصخري حتى حصن بلعيد شرق أحور، حيث تنتهي الشعاب المرجانية ويبدأ القاع الرملي.

الخصائص المناخية: للمناخ دوراً مهماً في التأثير على طبيعة المنطقة، ويتمثل المناخ في عناصره المختلفة وهي: درجة الحرارة، والأمطار، والرطوبة النسبية، والرياح وغيرها.

أ- درجة الحرارة: تقع منطقة الدراسة ضمن النطاق المداري الصحراوي الحار، (ابرد الأشهر في احور هو شهر ديسمبر وفيه أقل درجة حرارة 7,3 درجة مئوية في الدلتا، و2,8 درجة مئوية في الجبال، ويعتبر شهر يوليو هو الأشد حراً خلال العام حيث تصل متوسط درجة الحرارة 39,5 درجة مئوية في الدلتا، و30 درجة مئوية في الأعلى (وزارة الزراعة والري، 2010م ص 5).

ب- الأمطار: تتفاوت كمية الأمطار الساقطة في منطقة الدراسة، وتتسم بأنها شحيحة، ويكون سقوط الأمطار على قسمين: القسم الأول أمطار تتساقط في مايو إلى يونيو، والقسم الأخر من يوليو الى سبتمبر، وبمقدار 70,9 مليون متر مكعب سنويا (وزارة الزراعة والري، 2010م،ص 5).

ج- الرطوبة النسبية: ترتفع الرطوبة النسبية على مدار العام في المنطقة، ففي المتوسط لا تهبط عن 60% في معظم الشهور وغالباً ما تصل حدودها العظمى الى 86% في العام، وتحدث الرطوبة العظمى في الساعات الأولى من النهار وأدناها عند الظهيرة، ومتوسط الرطوبة النسبية الشهرية 70-79% في الشتاء، و66-68% في أشهر الصيف والمتوسط العام للرطوبة النسبية 75% (وزارة الزراعة والري، 2010م، ص5)، ومتوسط التبخر (النتح) يقع بين 4,3 إلى 10,6مم ويصل أعلى معدل تبخر يومي إلى 14مم ، وبمعدل سنوي 1400 - 1600مم / السنة.

د- الرياح: في فصل الشتاء يهب نسيم البحر من الجنوب الشرقي، مع استمرار هبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية حيث تبلغ شدة الرياح في هذا الفصل بين 33-36 عقدة ، وفي الصيف يسود الهدوء والرياح الخفيفة في الصباح الباكر أما بعد الظهر فتهب الرياح الجنوبية الغربية الشديدة السرعة حيث تصل الى 50-52 عقدة (طربوش، أمين، 1994م،ص 15).

أثر العوامل الطبيعية على تلك المواقع التاريخية

ساهمت العديد من العوامل الطبيعية في التأثير على جدران الحصن واساساته، وتتمثل تلك العوامل في عوامل التعرية المختلفة، وأهمها الرياح والمياه الجارية.

حيث تعد الرياح والعواصف من اهم عوامل التعرية وهي من الاسباب الرئيسية في عمليات هدم ونحر جميع المواد الموجودة علي سطح القشرة الارضية، ويزداد فعل الرياح بما تحمله من حبيبات الرمال الصلبة التي تستخدمها كمعاول هدم ونحت . كما تسهم عوامل التجوية الأخرى في تفتيت الصخور والمباني وذلك مثل التفاوت في درجات الحرارة وما ينتج عنه من انفصال وتقشر للطبقات الصخرية، وللإمطار دور في هذا المجال كذلك بالإضافة إلى بقية العوامل الطبيعية الأخرى،.وقد شملت الدراسة بعض المواقع الأثرية والتي كان للعوامل الطبيعية والبشرية تأثيراً مباشر اَعليها، ومن تلك المواقع:

أولاَ:غنم الكفار – الأنصاب الصخرية - (الدولمن)

يقع هذا المعلم الأثري إلى الشمال من جهة أحور، وهو عبارة عن عدد من الأنصاب الصخرية، تنتشر حولها خطوط من الحجارة التي تمتد في عدة اتجاهات، وقد ورد ذكرها في كتاب الطرف الأحور، ص 44، ما نصه: أما كتاب (حضرموت) المصوّر الذي أعتنى به الباحثان الألمانيان د. فاندرمولن، و د. فون وايز مان مزوداً بالصور الفوتوغرافية فقد أشارا فيه إلى وادي أحور وصورا منه موقعاً تاريخياً به أنصاب حجرية، وقالا: إنه يبين سلطة وأهمية الممالك القديمة، ولا زال الغموض يلف هذه الآثار برغم تردد جملة من البعثات الأجنبية على تلك المنطقة منذ عهد التطبيع البريطاني للمحميات . إذ لم يبرز على سطح المؤلفات المحلية ولا الأجنبية شيء يذكر ما عدا تلك الإشارة التي ابرزها كتاب (حضرموت) المصوَّر وكذلك تقرير موجز كتبته دائرة أثار متحف عدن عام 1963م – 1964م ذكرت فيه نبذة مفيدة عن (منطقة غنم الكفار) في وادي أحور.

إن (Ghanam Al –Kuffar) في اللغة العربية هو (غنم الكفار)، وفي وقت ما كانت لفظة (الكفار) تنطبق على كل من لا يتبعون الإسلام، وهذا يشير إلى أن هذه الخطوط من عمل سكان الجنوب القدامى قبل الإسلام (المشهور، الحبيب أبوبكر، 2005م،ص 47).

وتقع هذا الأنصاب الحجرية الأثرية في الجنوب من تقاطع وادي الجحر ومنطقته البركانية مع وادي ضيقة، والذي يسمى – ابتداء من هذه المنطقة حيث يبدأ بالاتساع في اتجاه الجنوب والشرق – (وادي أحور) وتتمثل في عدة مواقع وأكوام صخرية منها:

الموقع (الكومة) رقم 1: يقع على بعد 41 ميلاً من طريق المحفد، والمسافة من أحور إلى هذه المواقع حوالي 20 ميلاً . يشمل هذا الموقع خطوطاً من الحجارة المسطحة أو الألواح رتبت في اتجاهات متنوعة، وتنطلق هذه الخطوط غالباً من مواقع دائرية مغطاة بكومة نحيلة من الألواح الجيرية الملساء يكون عرض الواحدة منها في العموم ما بين 5 – 6 أقدام، و يصل طول الواحدة إلى 10 أقدام، وتبدأ من المناطق الدائرية خطوط متوازية يبلغ طولها 935قدماً، كل الأطوال لها نفس الحالة، و من الملاحظ المثير أن الاتجاهات المتنوعة لخطوط الحجارة في زوايا ما بين 115 – 155درجة، كل منها يختلف عن الآخر بمقدار 10 درجات.

الموقع (الكومة) رقم 2: يبعد قرابة الميل جنوباً من الموقع الأول، ويشمل كذلك خطوطاً من الحجارة المسطحة أو الألواح رتبت في اتجاهات متنوعة، لكن الكومات الحجرية ليست مشابهة للأولى في زواياها، وتنطلق هذه الخطوط غالباً من مواقع دائرية مغطاة بكومة نحيلة من الألواح الجيرية الملساء،، وهذه الدائرة المتمركزة في المنتصف لها نصف قطر يبلغ 6، 7 في أقصاه، وأطول لوح رأسي يصل إلى 4، 4 طولاً، ويبلغ 2,2 عند قاعدته، وعلى السطح الداخلي من أحد الألواح التي تشكل الخطوط الحجرية، نجد نقشاً أثرياً لرسم إنسان يركب جملاً، مع حرف wالحميري، تبلغ أبعاده 30 سم ارتفاعاً، وعرضه العام 47 سم، وعرضه ما بين مقدمته ومؤخرته 25 سم، وإلى الخلف بين الكومة رقم 1 والكومة رقم 2 وجد لوحاً من الحجر الجيري بطول 1 - 1,5 مع نقوش حجرية.

الكوم الحجري الشبيه بالقبر أو المدفن شبيه في فكرته بالمكومات الأخرى المعروفة في الجنوب العربي، سوى أن الحجارة بعضها تغير مكانها أو تفرق، الشكل الهندسي الخارجي للخطوط الحجرية يبدو غريباً وغير عادي، وربما يكون السبب من كل ذلك بسيطاً وهو أن المنطقة

وجدت لأغراض اعتقادية وأن القبور المهمة كانت مرتبة ومجموعة بحسب درجات معينة (تقرير دائرة أثار متحف عدن، النشرة رقم -6- مارس 1965م، ص2) وهي تشبه مجموعة الأنقاض المعروفة باسم المكينون بالقرب من السوم – حضرموت- حيث يتصل مع هذه الأكوام فضاء شاسع. ووضعت حجارة في دوائر وقطع ناقصة يقال إنها توضح القبر (دانيال فان، 197م، ص 194).

صورة (1): الأنصاب الصخرية - غنم الكفار-

صورة (2): امتداد الخطوط الصخرية في منطقة الدراسة، تصوير الباحث غام 2022م.

لقد كان لعوامل التعرية والتجوية دور كبير واثر واضح على هذا الموقع الأثري المكشوف أمام العوامل الطبيعة المختلفة، حيث قامت الرياح وعوامل التجوية والتعرية الاخرى بدورها ويتبن ذلك من خلال:

اولا:عوامل التعرية:

لعوامل التعرية تأثير واضح على هذا الموقع، وخاصة الرياح والأمطار، حيث تبدو بعض تلك الانصاب الصخرية مائلة والبعض منها ممدّدة على الأرض وذلك لما تقوم به الرياح أثناء سرعتها القوية من ضغطاً عمودياً على هذه الأنصاب الصخرية ومع استمرار ذلك نلاحظ ان بعض هذه الأنصاب مائلة، كما للرياح دور كذلك في بعثرة الصفوف والخطوط المنتظمة للحجارة الممتدة على طول الموقع، حيث تبدو بعض الحجارة والحصى متناثرة ومبعثرة في تلك المساحة الأثرية.

تهب في الشتاء الرياح الموسمية الشمالية الشرقية حيث تبلغ شدة الرياح في هذا الفصل بين 33-36 عقدة ، وفي الصيف يسود الهدوء والرياح الخفيفة في الصباح الباكر أما بعد الظهر فتهب الرياح الجنوبية الغربية الشديدة السرعة حيث تصل الى 50-52 عقدة ، ولهذه الرياح الدور الأساسي في عملية تحريك الرمال وزحفها ونشوء العواصف الرملية (طربوش، أمين، 194م، ص15)، ونلاحظ ان بعض المواقع الأثرية مغطاة بذرات الرمال التي ذرتها الرياح.

كما تبدوا الحجارة الملساء توشك أن تكون ممدّدة على سطح الأرض، حيث يبرز في الموقع سطح من الحصى المختلط فوق مستوى أرضية الوادي والحجارة بعضها سقط أرضاً .اثر الرياح والامطار من خلال زحزحة هذه الصخور ودحرجتها سواء كان بسحب الاتربة وذرات الرمال من تحتها حيث تقوم الرياح بسحب ذرات الأتربة والرمال الخفيفة التي يسهل نقلها، وهذا مما يحرّك الصخور ويبعثرها، وكذلك عند جريان المياه السطحية الناتجة عن سقوط الأمطار حيث تقوم المياه السطحية الجارية بحمل الأتربة من تحت الأكوام الصخرية والخطوط الصخرية المنتظمة مما يؤدي ذلك إلى تزحزح تلك الحجارة عن أماكنها، حيث نلاحظ ذلك في الكوم الحجري الشبيه بالقبر أو المدفن شبيه في فكرته بالمكومات الأخرى المعروفة في الجنوب العربي، سوى أن الحجارة بعضها تغّير مكانها أو تفرّق، وذلك بفعل العوامل الطبيعية.

والشكل الهندسي الخارجي للخطوط الحجرية يبدو غريباً وغير عادي .وربما يكون السبب من كل ذلك بسيطاً وهو أن المنطقة وجدت لأغراض اعتقادية وأن القبور المهمة كانت مرتبة ومجموعة بحسب درجات معينة، كما ذكر في التقرير.

للتجوية بلا شك أثر واضح على هذه المنطقة الأثرية ومنها صورة النقش الموجود على السطح الداخلي من أحد الألواح التي تشكل الخطوط الحجرية، حيث نجد نقشاً أثرياً لرسم إنسان يركب جملاً، مع حرف wالحميري، وربما يكون أحد رجال القبائل يقود جمله، وتبلغ أبعاده 30 سم ارتفاعاً، وعرضه العام 47 سم، وعرضه ما بين مقدمته ومؤخرته 25 سم، لكن تبدو صورة النقش متآكلة، وهذا دلالة على التأثير المباشر للعوامل الطبيعة على الموقع . وفي الموقع كذلك نجد أن هذه الخطوط من الحجارة تنطلق غالباً من مواقع دائرية مغطاة بكومة نحيلة من الألواح الجيرية الملساء. حيث يظهر أثر التجوية في الصخور الجيرية وتأكلها، حيث ان الصخور الجيرية هي التي تحتوي على كربونات الكالسيوم وأقل من 5% من المغنسيوم (توني، يوسف،1964م، ص168)، والصخور الجيرية يكون تأثرها بعوامل التجوية والتعرية بصورة أكثر من غيرها ولذلك

الأثر واضحاً فيها من خلال تأكلها تفتت بعض أجزاءها، كما يظهر أثر التآكل والتفتت واضحاً على لوح الحجر الجيري الذي هو بطول 1 - 1,5 مع نقوش حجرية والواقع إلى الخلف بين الكومة رقم 1 والكومة رقم 2، وكذلك لوحاً أخر من الحجر الجيري. بطول 1 - 1,5 مع نقوش حجرية هذه النقوش تشير إلى أن الموقع ينتمي إلى الفترة ما قبل الإسلام، وتومئ إلى أن الفترة قد تكون ما قبل القرن السابع قبل الميلاد، كما أشار إلى ذلك التقرير.

كما لا يخفى ضرر الأنسان بالعبث بهذه المناطق الأثرية بحثاً عن الكنوز و ونلاحظ ذلك في الكثير من المواقع الأثرية حيث يتم حفر القبور القديمة ونبشها

صورة (4): أحدى القبور التي تم نبشها في المنطقة الأثرية بحثاً عن الكنوز، تصوير الباحث عام 2022م.

ثانياً: كتابات وادي عراعر

تعريف بالوادي: يقع إلى الشرق من مدينة أحور بين وادي البرك من جهة الشرق ووادي عارة من جهة الغرب، وأهم روافد وادي عراعر هي المشابك، المتبضّع (وفيها الكتابات والنقوش)، البزّم، الشبرم، صرار، ومن شعاب هذا الوادي: شعاب الدخال، بامهدي . قلاة الوعل، جرف الذيب، المساحيبة، الفضيَّة، كريف الولجة وفي بعض هذه المواقع كتابات ونقوش قديمة. (لحمر، علي شيخ، عام 2018 ص 46) وتأتي مياه هذا الوادي من المرتفعات المالية للمنطقة ومنها مرتفعات لودية 509م، ومرتفعات عراعر 424م.

يوجد على جوانب هذا الوادي في المناطق الصخرية العديد من الكتابات المتفرقة المنحوتة في الجدران الصخرية للوادي كما توجد بعض رسومات ونقوش مختلفة تتثمل في صور بعض الغزلان والجمال، مما يدل على ان هذه المناطق من مناطق الصيد البري المعروفة قديماً ومما يؤكد ذلك ما جاء في كتاب الطرف الأحور، للحبيب المشهور، قوله:وفي هذا المضمار أفادنا الباحث الدكتور عبدالله مكياش بملاحظات هامة حول تاريخ أحور، فكتب: ذكرت أحور ولأول مرة في النقوش العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) - وهي الإشارة الوحيدة حتى الأن – في (نقش عبدان الكبير)، وهذا النقش نشره د.محمد بن عبدالقادر بافقيه بادئ ذي بدء في مجلة (ريدان) عدد عام 1981م، ولكنه كان في حالة سيئة نتيجة التأكل بفعل عوامل التعرية، وظهرت في صورة النقش بعض الفراغات ولم يستطع إكمالها إلى ان أعاد نشره مرة أخرى كريستيان روبان بالاشتراك مع إيفون جايدا في مجلة (ريدان) العدد 6 عام 1994م وجاءت الإعادة أفضل من سابقتها .. وجاءت ترجمة هذا النص المنقوش هكذا: واصطادوا على ظهور خيولهم بقرا وحمرا وحشية في كل من منطقة السيطان ودثينة وأحور (المشهور، الحبيب ابوبكر، 2005م، ص26) وبذلك يستدل على أن المنطقة من مناطق الصيد المعروفة ولذلك نجد رسومات الغزلان والحيوانات منحوتة إلى جانب الكتابات القديمة.

صورة (5): إحدى الواجهات الصخرية المنحوتة في وادي عراعر – المتبضّع، تصوير الباحث عام 2022م.

وعن هذه الكتابات المنتشرة في منطقة وادي عراعر، ورد في كتاب الطرف الأحور،ص 33: العثور على نقوش قديمة رسمت بعناية على مجموعة من الصخور الملساء، وعددها حوالي خمسة صخور متفرقة على مساحة كبيرة مغمورة في الرمال . وفي هامش الكتاب: ذكر د. عبدالله

مكياش في ملاحظاته عن هذه أنها كتبت بخط يشبه خط النقوش الصفوية والثمودية المعروفة الآن في الأردن وسوريا، ولم تكتب بالخط المسند (خط الممالك اليمنية القديمة)،وهذا يؤدي إلى احتمالين:

الأول: إما أن تكون هذه النقوش هي نقوش كتبها اصحاب القوافل، وكانت هذه المنطقة طريقاً تجارية.

الثاني: أن هذه الخطوط هي نمط آخر من الكتابة اليمنية القديمة (غير الرسمية) كتب بها عامة الناس أمورهم غير الرسمية، أي: كتبت بها القبائل غير المستقرة، وعندما رحلت في مرحلة تاريخية ما أخذت معها هذا الخط وهذه اللهجة إلى حيث وجدت هذه الكتابة حالياً في سوريا والأردن.

ولا يعلم إذا كانت هذه النقوش والكتابات قد عرفت لدى رواد المنطقة من الخبراء والباحثين، ويذكر البعض أنه في عهد الوصي شيخ بن علي (أحد حكام سلطنة العوالق السفلى قبل الثورة) قدم إلى أحور باحث غربي،وانسلّ ليلاً من المدينة نحو منطقة (الجحر) قريباً من منطقة الممالك القديمة، ولما فقده الجند تتبعوا آثاره فوجدوه في أحد الأودية المتاخمة لمنطقة الممالك القديمة يحاول إستقراء النقوش ونقل كتابتها وحروفها ولا يستبعد أن يكون قد زار هذه المنطقة ونقل نقوشها المكتوبة على الصخر.

إضافة إلى أن العساكر البريطانية التي خيّمت بأحور خلال مرحلة الحماية واخترقت مناطق العوالق ذكر أنها خيّمت في مواقع عديدة ومنها هذه المناطق المشار إليها بالممالك القديمة، ويلاحظ زائر هذه المناطق آثار عجلات السيارات البارزة بوضوح على جوانب تلك المنطقة (المشهور، الحبيب أبوبكر، 2005، ص34)).

تقدر مساحة الواجهات الصخرية التي تحتوي على الكتابات والنقوش حوالي 2×2 متراً، وبعضها يصل إلى 3×3م متراً،

لقد قامت عوامل التعرية المختلفة بدور كبير في طمس بعض هذه المنقوشات وتأكلها خاصة الموجودة منها في الجيرية الكلسية، حيث تبدوا بعض النقوش باهتة ولا ترى إلا بالتدقيق والتركيز عليها، كما يلاحظ ذلك في كتابات الصورة رقم (5) وذلك لما قامت به العوامل الطبيعية المتمثلة بالإشعاع الشمسي وغيرها خاصة أن هذه المناطق مكشوفة وعارية عن الغطاء النباتي مما جعل تأثير العوامل الطبيعية على المدى الطويل بارزة على هذه الرسومات والنقوش، كما إن الكثبان الرملية المتراكمة على الجوانب الصخرية للوادي تختفي تحتها الكثير ودلالة ذلك ظهور النقوش والكتابات في الجدران الصخرية المكشوفة عن الرمال كما هو ملاح في الصورة رقم (6)

اولاً: الرياح: وللرياح دور في ذلك حيث نسبة الرياح في المنطقة. الرياح الموسمية التي تهب على السهل الساحلي الجنوبي ومنه منطقة الدراسة يخفف من شدتها نسيم البر والبحر، ففي الشتاء يهب نسيم البحر من الجنوب الشرقي،هذا مع استمرار هبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية حيث تبلغ شدة الرياح في هذا الفصل بين 33-36 عقدة ، وفي الصيف يسود الهدوء والرياح الخفيفة في الصباح الباكر أما بعد الظهر فتهب الرياح الجنوبية الغربية الشديدة السرعة حيث تصل الى 50-52 عقدة، ولهذه الرياح الدور الأساسي في عملية تحريك الرمال وزحفها ونشوء العواصف الرملية (طربوش، أمين، 1994م،ص 15).

تعدّ الرياح من عوامل التعرية الرئيسية في عمليات الهدم والنحت والارساب، ويظهر أثرها في تلف الصور والنقوش الجدارية. ويزداد فعل الرياح ضررا بمقدار ما تحمله من حبيبات الرمال ذات الصلابة العالية حيث تعمل على تأكل السطوح الصخرية، ومعدل تأكل ونحت الأسطح الاثرية بفعل الرياح والعواصف يزداد على مدى الزمن، فعندما تهب الرياح المحملة بالرمال والاتربة فأنها تهاجم الاسطح مسببة تلفها بالنحت والحفر، حيث انه تبعاً لاختلاف التركيب الصخري في الطبقات التي تتعرض لفعل احتكاك الرياح المحملة بالرمال، فلا يتساوى مدى فعل الرياح على طول كل جزء من اسطح الصخور، بل تتجوف وتتعمق الأجزاء الرخوة اللينة من الصخور وتبدو على شكل حفر أو ثقوب جوفية في الصخور، بينما تبقى أجزاء الصخر على شكل فواصل وأعمدة تفصل بين هذه التجويفات (ابو العينين، حسن، 1995م،ص 597) . وهذا بدوره يؤدي إلى تلف وتشويه النقوش والكتابات مما يؤدي الي تلف المنقوشات والكتابات الموجودة عليها،بالإضافة إلى دور الرياح في طمس واجهات بعض الواجهات الصخرية المنحوتة وذلك من خلال عملية الإذراء التي تقوم بها الرياح بما تحمله من أتربة وينتج عن ذلك تغطية بعض الكتابات بالكثبان الرملية في بعض الجوانب من منطقة الدراسة.

صورة (6): بعض الكتابات في أعلى أحدى الواجهات الصخرية الأعلى بينما القسم الاسفل تغطية الرمال، تصوير الباحث عام 2022م.

ثانيا: عمليات التجوية الميكانيكية: كذلك دور عمليات التجوية الميكانيكية أو الطبيعية وما ينتج عنها من تفتيت الطبقات الصخرية، وتتوافر بالمنطقة العوامل التي تساعد على نشاط التجوية الميكانيكية، كالاختلافات الحرارية اليومية والفصلية، وما ينتج عن ذلك من عمليات التقشر، حيث تتفتت الطبقات الصخرية على شكل وريقات صخرية صغيرة رقيقة السمك نبعاً لتعرض تلك الطبقات لفعل التجوية الطبيعية، وباتساع فتحات الشقوق الصخرية واسطح الطبقات الورقية أو الصفائحية يتفتت الصخر طبيعياً وتعرف هذه العملية باسم (تصفح الصخر) وتحد نتيجة عملية التقشر نتيجة لتعرض الصخر للتمدد والانكماش الناتج عن التفاوت الحراري الكبير، بالإضافة لاختلاف معامل تمدد وانكماش المعادن التي يتألف منها الصخر، وينشأ عن ذلك ضغوط داخلية في الصخر تؤدي إلى تكسّر موازي لسطحه، ويتفكك الصخر على هيئة أشرطة توازي سطوحها، حيث نلاحظ أن بعض الواجهات الصخرية المنحوتة فيها الكتابات والنقوش في المنطقة قد تآكلت بعض الأجزاء من الطبقة الصخرية الخارجية منها كما هو في الصور رقم (7,8)، وبالتالي كان لذلك أثره على النقوش والكتابات الموجودة على واجهة الصخور في جوانب الوادي.

صورة (7) و(8): إحدى الكتابات وقد تعرضت وأجهتها للتقشير والأخرى للحفر بفعل عوامل التجوية، تصوير الباحث غام 2022م.

وهناك العديد منها في منطقة عراعر، بجوانب الوادي الصخرية وكذا في شعب المتبضّع والولجة، وهذه الرسومات وضعت بعناية في على مجموعة من الصخور الملساء . وإلى جانب عوامل التعرية المختلفة فأن للإنسان دور كذلك في تلف وتخريب النقوش وذلك من حلال التحطيم والتكسير أو الحفر فوق تلك الكتابات والنقوش لكتابة الذكريات والأسماء.

ثالثاَ:المباني الأثرية القديمة:

هناك العديد من المباني القديمة في المنطقة وقد شملت الدراسة بعض تلك المباني ومنها:

أ- حصن مسروع القديم (وادي مسروع – لخضر- البلاسي)

تنتشر في المنطقة العديد من المواقع الأثرية التي بحاجة إلى كشف اسرارها فهناك اطلال الحصون القديمة والمقابر وكذا الكتابات والنقوش المختلفة الموجودة في عدة مناطق منها، بعضها قد انطمست معالمها والبعض منها لا تزال أطلال الحصون قائمة فيها ومن ذلك حصن مسروع والذي يبعد عن موقع الأنصاب الحجرية (غنم الكفار) حوالي ثلاثة أميال جهة الشرق، وهو قصر مهدّم شيَّد على تل صخري واسع يشرف على وادي يسمى وادي المسروع، ويوجد هذا الحصن في المنطقة الأثرية والتب تعرف بالممالك القديمة، وقد لوحظ في صخور هذا القصر تفاوت طولها وعرضها ودقة ترتيبها وبراعة نحتها، ولا زالت بعض جوانب هذا القصر قائمة على قواعدها والبعض قد تداعى وتساقط بفعل تتابع العوامل الطبيعية المختلفة، ولا يعرف إلى مرحلة تاريخية ينسب هذا الحصن.

كما ذكرت أحور في نقش عبدان الكبير وفيه إشارة اليزينين لقنا عام 355م لدي مرورهم في رحلة الصيد إلى جبال حجر والسوط وجردان وارض ضيقتن، وفي ترجمة نقش عبدان: واصطادوا على ظهور خيولهم بقراً وحميراً وحشية في كل من منطقة السيطان ودثينة وأحور، وقد اشار الحسن بن أحمد الهمداني عند حديثه عن قصور اليمن القديمة التي وصفها بقصور (مجهلة) أي في العهد الجاهلي – أشار إلى قصر من تلك القصور وهو قصر أحور، ونسبه لليزينين وقد ورد ذكر ذلك القصر في القصيدة المنسوبة للمراني الهمداني: ذكر فيها قصر أحور ضمن عدد من القصور اليمنية، قال:

وقصر بينون علّاه وشيده ذو الفخر عمرو وسوّى قصر غمدان

وقصر أحور أسّ القيل ذو يزن وقصر فائش في أرياب قد كان

(المشهور، الحبيب أبوبكر، 2005م،ص 26)

وفي الجزء العاشر من (الإكليل) يتحدث الشاعر علقمه بن ذي جدن عن قصور اليمن القديمة ويشير إلى منازل سيف بن ذي يزن المسلوبة عنه في أحور بقوله:

وسلبن همدان غرفة تلقم وسلبن ذا يزن منازل أحور
(الهمداني، الحسن، 2004م، ص 35)

ويبدو أنّ هذا الموقع أحد أطلال تلك الحصون القديمة،وقد تأثر بشكل كبير بالعوامل الطبيعية المختلفة.

صورة (10): الحجارة المتناثرة من جدران الحصن بفعل العوامل الطبيعية، تصوير الباحث عام 2022م.

العوامل الطبيعية وأثارها على الموقع الاثري:

لقد تأثرت جدران الحصن بالعوامل الطبيعية المختلفة سواء كانت، حيث أدى ذلك إلى تآكل صخور جدران الحصن وتفكّكها عن بعضها البعض بفعل الشمس والرياح والمطر، كما هو في الصورة رقم (10)، حيث تؤدي حرارة الشمس إلى تمدد الصخور وتشققها وتكسيرها، فعندما تتعرض الاسطح الصخرية لفعل التسخين والتبريد المتواليين، ينتج عن ذلك تكوين الفوالق والشقوق واتساع فتحاتها خاصة على طول الأجزاء الضعيفة جيولوجياً في الصخر وباستمرار حدوث هذه العملية يوماً بعد يوم يتجزأ الصخر ويتفتت إلى مفتتات صغيرة ويطلق على هذه العملية أحياناً تعبير التجوية بفعل الأشعاع الشمسي (ابو العينين، حسن، 1995م، ص 295).

كما تعمل الرياح المحملة بالرمال في المباني الاثرية هدما ونحرا بدرجات تتفاوت حسب صلابة المواد المستخدمة في البناء ، ويكون تأثيرها واضحاً في حالة مواد البناء الحجرية الرسوبية، حيث تقوم بنقل الذرات المتفككة، كما انها بأسلحتها من الرمال تساعد على تآكل الصخور، بالإضافة إلى دور الأمطار في ذلك، وينتج عن ذلك تداعي جدران وتناثر أحجار البناء على جوانب القصر.

صورة (11): الباحث بين أطلال حصن وادي مسروع - لخضر

ب- قصور سلاطين دولة بني معن:

في قلب مدينة أحور بجوار السوق وعلى مقربة من الخط الدولي عدن المكلا تنتصب ثلاثة من القصور الضخمة التي تعود لعهد السلطنة، وموقعها على أكمة مرتفعة بحيث تشرف على المنطقة ولا تخفى على كل من يأتي إلى البلاد، هذه القصور الضخمة البناء والتي تشبه في بناءها قصور حضرموت تريم (قصر عشة، وقصور ال الكاف .وغيرهم)،اثنان منها مبنيان من الطين، حيث ان غالب المساكن المنتشرة في المنطقة مساكن طينية وهي مبنية من مكعبات مصنوعة من الطين المخلوط بالقش . والمساكن الطينية معتدلة المناخ صيفاً وشتاءً لانخفاض قدرة الجدران الطينية على توصيل أو تخزين الطاقة (غانم، علي، 2010م، ص126)، والقصر الأخر مبني من الحجر على طراز البناء الهندي، وقد بنيت هذه القصور في أواخر مرحلة حكم سلاطين بني معن، حكّام سلطنة العوالق السفلى.

حيث أنه عقب سقوط دولة الزيدية بالمنطقة، تولى الحكم في البلاد سلاطين بني معن من العوالق، وكان لسلاطين العوالق دار حكم تسمى (الشقماء) في منطقة لحاق بوادي مريع (المحفد) وكانت مركز الحكم، ثم شيدت (المصنعة) بأحور على كدمة تسمى فيما بعد (كدمة آل فريد)، وخلال مرحلة لاحقة اتخذت السلاطين من آل عبدالله بن مهدي داراً للحكم في مقر إقامتهم المعروفة بالمجبا ولفظة (المجبا) مشتقة من الجباية، وهي أخذ الضرائب، وفي عهد السلطان عيدروس تركت دار الحكم السابقة بسبب اضطراب الأحوال، واتخذ السلطان داره مقراً للحكم.

ثم نقلت دار الحكم والإدارة على آخر عهد السلطان عيدروس إلى سوق المدينة بالكدمة المعروفة ب(كدمة فليح) وفيها بنيت هذه القصور، والتي قام بتصميمها المعماري المعلم عوض بن سعيد منبس الحضرمي التريمي رحمه الله (المهور، الحبيب ابوبكر، 2005م،ص481).

وبعد قيام الثورة تم تأميم هذه القصور واستخدمت كمرافق حكومية، حيث استخدم أحد القصور الطينية كمحكمة ثم استخدم مدرسة ابتدائية، بينما القصر الأخر المبني من الحجر أستخدم مستشفى في مرحلة من المراحل، ثم أهملت تلك القصور وهجرت ولذلك سارع اليها الخراب والتلف لأن هجر المباني الأثرية وإهمالها بدون وضع أطار وظيفي محدد يمثل بعداً خطيراً في تلف المباني و يساهم في اندثارها إلى جانب العوامل الطبيعية المختلفة.

صورة (12): قصر الأمير علي بن عيدروس، ذو القباب الأربع، معرّض للزوال بفعل عوامل التعرية المختلفة، استخدم بعد الثورة كمستشفى ثم هجر بعد ذلك، تصوير الباحث 2022م.

تعرض قصر السلطان ناصر عيدروس، الذي يتكون من ثلاثة أدوار وعليّة، للتلف بسبب العوامل الطبيعية المختلفة وانهارت بعض الأجزاء منها، حيث بدأ هذ ا التدمير اولاً بزوال الطبقة الخارجية للقصر والتي تعرف الملاط المجصص المطلي بالنورة حيث بدأ يتساقط من بعض جدران القصر الخارجية ثم تتابع التلف إليه بمساعدة العديد من العوامل الطبيعية التي تشارك في هدم و تلف المباني، وتختلف هذه العوامل باختلاف الظروف التي تقع تحت تأثيرها هذه المباني ، فمن ذلك:

أولاً: إختلاف في درجات الحرارة: ان الاسطح الخارجية لجدران المباني والقصور، هي الاسطح المعرضة للجو ولأشعة الشمس المباشرة، ولذلك فأن الجدران تمتص وتختزن طاقة حرارية عالية ويؤدي اختزان هذه الطاقة الحرارية الي ارتفاع ملحوظ في درجة حرارة السطوح الخارجية خلال ساعات النهار كما يتسرب جزء من الحرارة المختزنة وببطء الي الداخل وعندما ياتي الليل تنخفض درجة الحرارة وتصبح الطبقات الخارجية ابرد من الداخل لاتصالها المباشر بالهواء البارد ولذلك فان معدل تعامل الطبقات الخارجية من الاسطح المكشوفة مع التغير الكبير في درجة حرارة الجو المحيط يختلف تمام الاختلاف عن الطبقات الداخلية، ومع استمرار التمدد والانكماش الذي يصاحب الارتفاع والانخفاض في درجات الحرارة لفترات طويلة ذلك يؤدي إلى أن قوالب الطوب أي اللبنات الطينية وملاط الحوائط تزداد حجماً بخاصية التمدد

عند تعرضها لدرجات حرارة عالية، وتقل حجماً بخاصية الانكماش عند تعرضها لدرجات الحرارة المنخفضة، وحيث ان مواد البناء غير متجانسة في الخواص الطبيعية، فأنها تتمدد وتنكمش بدرجات مختلفة ومتفاوتة وتؤدي عمليات التمدد والانكماش المتكررة والغير منتظمة إلى حدوث شروخ وتشققات في جميع أجزاء المبنى ولذلك تنتشر الشروخ العديدة في زوايا القصر وجوانبه) كما ينتج عن إزالة الروابط بين الحبيبات المعدنية المكونة للطبقات الخارجية ومن ثم انفصال طبقات الملاط عن الجدار وسقوطها اما على هيئة كتل كبيرة الحجم او علي هيئة قشور تنفصل تباعاً مع مرور الزمن بفعل الرياح وغيرها كما في الصورة رقم (13)، ويظهر ذلك واضحاً في جدران القصر التي تساقطت بعض أجزاء القشرة الخارجية من الملاط المصقول وظهرت بعد ذلك اللبنات الطينية المكونة للقصر، وعند ظهور اللبنات الأساسية وانكشافها اصبحت عرضة لعوامل طبيعية أخرى مثل الرياح والأمطار .

صورة (13): أثار التقشر على جدران المبنى، تصوير الباحث عام 2022م.

ثانياً: الرياح والعواصف: تعتبر الرياح من اهم عوامل التعرية وذلك لما تقوم به من عمليات هدم إي نحت للسطوح المختلفة ومنها بطبيعة الحال الصور والنقوش الجدارية.

اثناء هبوب الرياح المحملة بالرمال يشتد فعلها في نحت أو الهدم الأجزاء السفلي من الحافات الصخرية وذلك ليس فقط بسبب ليونة الصخر في الأجزاء السفلى ولكن كذلك تبعاً لحجم ما تحمله الرياح من ذرات الرمال وحبيبات الصخر المفتتة خاصة في الأجزاء السفلى منها والتي تقترب من سطح الأرض، وتبعاً لاصطدام هذه الرمال واحتكاكها بقوة الصخر تؤدي إلى تكوين مناطق ضعف جيولوجية في الطبقات السفلى المكشوفة مما قد يعمل في النهاية على تعريتها وتآكلها بالتدريج (ابو العينين، حسن، 1995م،ص 591).

ويزداد معدل تأكل ونحر اسطح الجدران الاثرية بفعل الرياح بدرجة ملحوظة اذا تعرضت لها لمدة زمنية طويلة، فعندما تهب الرياح المحملة بالرمال والاتربة تقوم بعمل فجوات في الجدران ويكون تأثير الرياح اكثر بروزاً في حالة المباني المشيدة من القوالب الطينية، رغم أن الحجر الطيني بأنواعه ذا خصائص غير جيدة لأنه سريع الاستجابة لعمليات التعرية والتجوية لذا يستعمل عند الضرورة.

صورة (14): قبل تعرض واجهة القصر للانهيار،

وصورة (15): بعد تحطم واجهة القصر والقسم الشرقي للانهيار عام 2021م تصوير الباحث عام 2022م.

ثالثا: الأمطار، والرطوبة: تعد الرطوبة علي اختلاف مصادرها من أخطر عوامل التلف للمباني والقصور، حيث ينجم عن وجودها داخل مواد البناء أضرار بالغة تؤدي إلى تصدع وانهيارات المباني، ومع أن أمطار المنطقة تتسم بأنها شحيحة إلا أن لها تأثير في حالة سقوطها، و سقوط الأمطار في منطقة الدراسة يكون على قسمين:القسم الأول أمطار تتساقط في مايو إلى يونيو، والقسم الأخر من يوليو الى سبتمبر، وبمقدار 70,9 مليون متر مكعب سنوياَ (وزارة الزراعة والري، 2010م،ص 5) وبمعدل سنوي يبلغ حوالي 19 مم / سنة.

عندما تسقط الأمطار على شكل زخات مطرية شديدة وقطرات كبيرة الحجم، تعمل على تفتيت حبيبات التربة المتماسكة فتحولها إلى حبيبات منفردة تقفز مع أجزاء قطرة المطر المتناثرة نحو الجوانب، ثم تتحرك مياه الأمطار المتجمعة وتتجه نحو جهة الإنحدار وبسرعة بطيئة جارفها معها المواد المفككة أما على شكل مادة عالقة أو ذائبة، ومع زيادة جريان المياه يدي ذلك إلى تكوين مجار بدائية صغيرة وضيقة وقصيرة ومتوازية تزيد من قدرة المياه على التعرية (الديلمي، خلف، 2001م،ص137) وينتج عن ذلك ظهور الأخاديد على جدران المبنى.

لقد تعرضت قصور الدولة لهذا العامل مما ساهم في تلف هذه القصور وتشققها فعند سقوط الأمطار تتجمع مياه الأمطار وتتمركز في الزوايا الداخلية والخارجية لتلك القصور وتعمل على غسل ونزع القشرة السطحية وحفر قنوات شعرية بالطبقات الخارجية للجدران،كما تؤدي مياه الأمطار إلي نزع المواد الرابطة بين أجزاء البناء ومع التكرار ينتج عن ذلك ضعف قوالب اللبن وتحولها مع الوقت إلي أجسام هشة قليلة المقاومة للأحمال والضغوط الواقعة عليها وبالتالي تصدع المبنى وانهياره كما في الصورة رقم (15).

إن تغلغل مياه الأمطار في حيطان البناء يؤدي إلي فقدان متانة مواد البناء وضعف ترابطها وبالتالي ظهور الشروخ في جدران المبنى، وبما ان القصور مهجورة فإنه عند سقوط الأمطار تتجمع بداخلها مياه الأمطار ولا يتم تصريفها إلى الخارج وهذا مما سارع بتلف هذه القصور، وأضعف اسسها على تحمل ثقلها مما أدى إلى تصدعها من الداخل والخارج.

لقد طليت الجدران الخارجية للقصر بمادة الإسمنت، وكما هو معروف إن بعض انواع الاسمنت عادي يتأثر بالرطوبة ويتحول إلى مادة هشّة وضعيفة. وقد رش عليها بعد ذلك بالنورة لإضافة اللون الأبيض للبناء، ولم تستخدم كملاط بدلاً عن الاسمنت لتغليف الجدران بها، ومن الجدير بالذكر كان يستخدم في الماضي مادة النورة في البناء وهي مادة تشبه الجص ناتجة عن حرق الصخور الجيرية وقد استخدمها العراقيون في عمل مصاطب للنواعير على نهر الفرات ..وتغليف ضفاف النهر بالصخور والنورة فأثبتت مقاومة كبيرة للرطوبة إذ انها لا تزال قائمة في النهر منذ مئات السنين ولم تتأكل، وانها أقل كلفة وأحسن جودة وأكثر ملائمة للبيئة في المنطقة العربية، كما أن الصخور التي تصنع منها منتشرة في معظم أنحاء الوطن العربي، لذا يفضّل العودة إلى ما هو أحسن (الديلمي، خلف، 2001م، ص 207)

كذلك مما ساعد على إسراع التلف في هذه المباني وظهور التصدعات والشروخ فيها، فالموقع الذي أقيمت عليه هذه المباني يعرف ب(كدمة فليح) وهو موقع ردمي، والردم هو خليط من القمامة والأنقاض والتربة، و للردم أهمية في اختيار الموقع حيث يترتب على ذلك مدى بقاء هذا البناء أو سرعة تلفه (وجدي، محمد، 1971م، ص 215)،لقد بنيت أسس القصر من الحجارة (الحصى)والطين (الرمل) فقط كما هي عادة البناء في المنطقة ولا يضاف إليه الإسمنت، ولكن يعد الرمل والحصى من المواد المكملة لاستخدام الاسمنت إذ لا يمكن استخدامه في البناء إلا بعد خلطه بالرمل لزيادة متانته، اما عند عمل السقوف والارضيات لابد أن يخلط الحصى والرمل والاسمنت ليكون كتلة كونكريتية متماسكة شديدة الصلابة، لذا لا يمكن الاستغناء عن مثل تلك المواد والتي يجب أن تكون وفق مواصفات معينة فالرمل أو الحصى يجب أن يكون خالياً من الأملاح وبعض المعادن الطينية التي يؤدي وجودها إلى إضعاف تماسك الخرسانة ويقلل من متانتها، وهذا ما كان اثره على بناء القصر (الديلمي، خلف، 2001، 207).

إن الأمطار والمياه القادمة إلى الوادي من المرتفعات الشمالية خاصة في بعض المواسم، كان لها دور كبير في جرف وطمس بعض المعالم ، وتقدر كمية المياه السطحية لحوض وادي أحور عند سد فؤاد بمعدل يتراوح ما بين 40 – 100 مليون متر مكعب /السنة (تقرير وادي أحور، 2010،ص 4) وبلغ المتوسط السنوي لمياه السيول عام 1982 م حوالي 69 مليون متر مكعب.

إن نسبة المياه السطحية في منطقة الدراسة وصلت الى نسبة مرتفعة عام 1996م،حيث وصل منسوب المياه إلى أكثر من 5 أمتار وبسرعة جريان جاوزت 6 كيلومترات / ثانية، عند سد فؤاد، وقد تسببت السيول بتوسيع حوض وادي أحور ليصل متوسط عرض الوادي إلى أكثر من 1250 متراً بينما كان لا يتجاوز 750متراً (مؤسسة العفيف، 2003، ص147) ونتج عن ذلك تغيّر في جيومورفولوجية من حيث اتساعه على حساب الاراضي الزراعية المجاورة له، وقد ساهمت هذه المياه المتدفقة في طمس بعض المعالم الأثرية ومن ذلك مبنى السكرتارية الحديثة الذي شيّد بعد دخول السلطنة في الاتحاد وهو مبنى ذا عمارة حديثة وتصميم فريد بناه المعلم عوض بن سعيد منبس في سنة 1956م، وقسّم هذا المبنى إلى مرافق وأدوار، إلّا إن السيول الجارفة التي بين الحين والآخر أتت على هذا المبنى، مع بداية مرحلة الثورة وسقوط نظام سلطنة العوالق السفلى عام 1967م، حيث اتت السيول الجارفة على المبنى وذهبت به ولم يعد له أثراَ، الصورة رقم (16).

صورة (16): مبنى السكرتارية الذي جرفته السيول في أواخر عهد السلطنة ولم يعد له إي أثر(الصورة من أرشيف الحبيب محضار المشهور).

النتائج:

- إنّ هجر المباني الأثرية وإهمالها بدون وضع إطار توظيفي محدد يمثل بعداً خطيراً في تلف تلك المباني الأثرية واندثارها.
- عدم الاهتمام من قبل الجهات الحكومية على تلك المواقع والمباني الأثرية من حيث الاشراف وتوفير الدعم المالي اللازم لعملية الترميم لتلك المواقع وصيانتها الصيانة الفعالة.
- قلة الاهتمام وغياب الادراك الواعي للمباني التراثية القيمة.
- تعرض المواقع الأثرية للتلف بسبب العوامل الطبيعة، والعوامل البشرية.

الخاتمة والتوصيات

أظهرت الدراسة ان المواقع الأثرية تعاني من خطر مؤكّد بفعل العوامل الطبيعية والبشرية، وإذا استمر هذا التأثير فإن ذلك سوف يؤدي إلى ضياع ما بقي من المواقع الأثرية وتلحق بمن سبقها من المواقع وتصبح أثراً بعد عين، ولذلك لا بدّ من الاتي:

- أهمية صيانة المواقع الاثرية وعدم العبث بها.
- نشر الوعي بأهمية تلك المواقع كونها تحتوي على مجموعة من المعارف والثقافات الانسانية التي اودعتها والمجتمعات عبر التاريخ.
- التأكيد على استكشاف المزيد من المواقع الأثرية من خلال ارسال البعثات وتزويدها بالوسائل الحديثة.
- اشراك المجتمع المحلي في حماية المواقع الأثرية السياحية.
- إنّ الاهتمام بالمواقع الأثرية وتنشيط الجانب السياحي كل ذلك يسهم في محاربة الفقر لدى المجتمعات المحلية.
- خلق شراكة بين المجتمعات المحلية بمواقع الاشكال الارضية المتميزة والمنافع السياحية والاشكال الأرضية المتميزة.

المصادر والمراجع ؛

المصادر:

[1] الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، من أخيار اليمن وأنساب حمير، الجزء العاشر، في معارف من همدان وأنسابها وعيون أخبارها، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة القافة والسياحة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، 1425هـ - 2004م.

المراجع

[2] المشهور، الحبيب أبو بكر بن علي، الطرف الأحور في تاريخ مخلاف أحور، الطبعة الأولى 2005م، دار الفتح للدراسات والنشر الأردن.

[3] بلفقيه، عيدروس علوي، جغرافية الجمهورية اليمنية، سلسلة الكتاب الجامعي،1997م.

[4] ابوالعينين، حسن سيد ، أصول الجيومورفولوجية(دراسة الأشكال التضاريسية لسطح الأرض) مؤسسة الثقافة الجامعية ط 3، 1976م.

[5] غانم،علي أحمد، المناخ التطبيقي، دار المسيرة، عمان، الارن، الطبعة الأولى 2010م – 1431هـ

[6] الديلمي، خلف حسن الجيومرفولوجيا التطبيقية، الجيومرفولوجيا التطبيقية علم شكل الارض التطبيقي، الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الاردنية الهاشمية،عمّان، عام 2001م.

[7] وجدي، محمد فريد، دائرة معارف الرابع عشر - القرن العشرين،، دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، سنة 1971م.

[8] توني، يوسف، معجم المصطلحات الجغرافية، ط 1، القاهرة، عام 1964م.

[9] دانيال فان در ميولين والدكتور . هـ . فون فيسمان . حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور محمد سعيد القدال، جامعة عدن / كلية التربية / المكلا، 1997م، الناشرون دار جامعة عدن للطباعة والنشر بالتعاون مع سفارة مملكة هولنداء بصنعاء، الطبعة الأولى 19998م.

[10] الموسوعة اليمنية، ج1 (أ- ت)، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء الجمهورية اليمنية، الطبعة الثانية، كانون الثاني، يناير 2003م/1423هـ.

الأطاريح والرسائل العلمية:

[11] لحمر، علي شيخ علي،السهل الساحلي الجنوبي للجمهورية اليمنية بين رأس عرقة ورأس شقرة و دراسة جيومورفولوجية، جامعة عدن، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، مساق الدكتوراه، للعام 2018 م الموافق 1440هـ

[12] تقرير عن منطقة غنم الكفار: وكذلك تقرير كتبته دائرة أثار متحف عدن عام 1963م – 1964م يحمل اسم (النشرة رقم -6- مارس 1965م)

[13] لحمر،علي شيخ، الحوض الأدنى لوادي أحور ودلتاه، دراسة جيوموفولوجية، رسالة ماجستير، الجمهورية اليمنية،جامعة عدن،كلية الآداب، للعام 1435هـ، 2014م.

البحوث المنشورة في المجلات ووثائق الندوات

[14] طربوش ، أمين ، (دلتا أبين وتبين دراسة جيومولوجية) ، مركز البحوث والدراسات اليمنية – مجلة اليمن ، العدد الخامس ، السنة الرابعة جامعة عدن 1994م.

المؤسسات والهيئات الحكومية

[15] الجمهورية اليمنية، وزارة النفط والمعادن ، تقرير حول رحلة قسم الصخور الصناعية والإنشائية إلى مديرية أحور م/ أبين للفترة من 15 سبتمبر وحتى 14أكتوبر2004م..

[16] الجمهورية اليمنية وزارة النفط والمعادن ، هيئة المساحة الجيولوجية والاستكشافية المعدنية ، قسم الموارد الصناعية والإنشائية ، تقرير النصف الأول للعام 2004م ، دراسة خامات الإسمنت لمنطقة أحور.

[17] الجمهورية اليمنية ، وزارة النفط والمعادن ، تقرير جيولوجي ، حول الرحلة الحقلية لفريق الصخور الصناعية والإنشائية إلى منطقتي أحور – عرقه التابعة لمحافظتي أبين وشبوة ، عام 2005م.

[18] الجمهورية اليمنية وزارة النفط والمعادن ، هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية ، إدارة المعادن (فرع عدن) ، قسم الصخور الصناعية والإنشائية ، مشروع دراسة الصخور الصناعية والانشائية في منطقة أحور عام 2005م.

[19] الجمهورية اليمنية وزارة النفط والمعادن ، هيئة المساحة الجيولوجية والثروات المعدنية ، إدارة المعادن والصخور الصناعية والإنشائية ، فرع ، عدن ، تقرير الإنجاز للنصف الاول من عام 2005م ، مشروع دراسة الصخور الصناعية والإنشائية ، دراسة خامات صناعية الإسمنت م / أحور م / أبين.

المراجع الانجليزية

[20] Ministry of energy, minerals department of geology ussr(1990) explanatory,note to the geological map of the P.D.R.Y,sheet Ahwar‹A den-Moscow.

[21] Board of petroleum and minerals department of gelogy and mineral exploration .P.D.R.Y.(1983) report on prospecting and ostimation carried out in 1982-1983 at the Amsuwayda granite deposit in Abyan governorate, the P.D.R.Y..Aden.

[22] PEPLE S DEMOCRATIC RAPUBLIC OF YEMEN MINISTRY OF RNKRGY AND MINERALS Department of Geology and Minerals Expioration Compiled by: Aohmed A.Yamani‹ Aksenov Valeri V. REPORT on the detailed exploration of the shuqrah depostit of volcaic slag in Abyan Governorate,P.D.R.Y. with reserves estimation on December 1,1986 . p3

RESEARCH ARTICLE

NATURAL AND HUMAN FACTORS AND THEIR EFFECTS ON THE REMAINS OF HISTORICAL MONUMENTS IN AHWAR DISTRICT

Ali Sheikh Ali Lahmar*

Dept. of Geography, College of Education - Saber, University of Lahij, Yemen

***Corresponding author: Ali Sheikh Ali Lahmar**

Received: 19 May 2022 / Accepted 22 May 2022 / Published online: 30 June 2022

Abstract

The research aims to study the natural and human factors and their effects on the remains of historical monuments in Ahwar District, Abyan Governorate, located between two longitudes 47.10 - 45.45 E, and two latitudes 14.21 - 14.14 N. The study included a number of archaeological sites represented by monuments (Ghanam Al-Kuffar), and the scripts of Wadi Arar and some ancient forts.

The study showed that geographical factors obliterated large parts of the landmarks of such monuments due to the lack of competent authorities' attention on those archaeological sites and buildings, as well as the lack of awareness and knowledge of the cultural heritage importance of the region in particular and Yemen in general.

The study concluded the importance of preserving the area's antiquities, spreading awareness of the importance of such antiquities and sharing the local community in the maintenance of such archaeological and tourist sites.

Keywords: Factors, Natural, Humans, Antiquities, Ahoar.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

لحمر، ع. ش. ع. (2022). العوامل الطبيعية والبشرية وتأثيراتها على بقايا الآثار التاريخية في مديرية أحور (دراسة في الجغرافيا التاريخية). *مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية*، 3(2)، ص88-103. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2022.2.163

حقوق النشـــر © 2022 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).